

## ما الجديد في زيارة نتنياهو لسلطنة عمان؟ وكيف نفسر هذا التطور؟ وما علاقته زيارة ترامب للرياض بما يحدث في المنطقة؟

عبدالوهاب الشرفي

ليست اول مرة تستقبل سلطنة عمان مسئول على هذا المستوى في الكيان الصهيوني فقد سبق زيارة رئيس وزراء الكيان لها في نيسان من العام 96 م لكنها كانت زيارة سرية وهذه المرة هي الزيارة الاولى العلنية .

الاخراج الذي ستخرجه السلطنة هو عملية التوسط بين الفلسطينيين وبين الصهاينة الغاصبين فقبل زيارة نتنياهو بيومين كان محمود عباس في مسقط .

اذا المسألة لاجديد فيها فليست متعلقة بالزيارات الصهيونية لمسقط فقد سبقت لمرتين وانما متعلقة بالعلنية لهذه الزيارة تحديدا .

لانشغل الرأي العام العالمي والمعنی هنا هو العربي والاسلامي منه بحادثه خاشقجي كان اختيار التوقيت ، فهذا التوقيت هو الذي يمكن ان يمر فيه خير هذه الزيارة العلنية باقل ردة فعل رافضة ممكنه ، وهذا الامر يفسر التوقيت .

لكن لماذا االقدام على القبول بزيارة علنية اساسا ؟ فالطالب العربية التي تتبناها الحكومات للتقارب مع الكيان لم يستحب لها فلما التضحية العمانية بتضحية كهذه لا منطلق لها - بعيدا عن قبولنا من عدمه ولكن النقاش من باب التعامل الرسمي العربي مع الكيان الصهيوني - ولا تسير السير الطبيعي مع المسار العربي الحكومي الرسمي وما يعرف بمبادرة الملك عبدالعزيز .

كانت زيارة ترامب للمملكة العربية السعودية زيارة فارقة فيما يتعلق بالعلاقة مع الكيان الصهيوني ، وكتبت مقال حينها - نشر في رأي اليوم - ان المنطقة دخلت مرحلة الفرز انطلاقا من نقطة العلاقة مع الكيان الصهيوني ، وما ان انتهى المؤتمر الذي اعلن فيه عن ماسمي التحالف الشرق اوسطي الاستراتيجي من الرياض حتى بدأت اجندة التنفيذ ، وفجرت وقتها الازمة مع قطر ليس لأن لا علاقة لها مع الكيان وقتها وانما لأن لها علاقة باليمن و لأنها من الداعمين لحماس وهو امر غير مقبول حتى مع وجود علاقة على

مستوى ما - مكتب تجاري - مع الكيان الصهيوني .

بمصاحبة التأزيم مع قطر كان التلويج بالتأزيم والعمل على الاستهداف موجه باتجاه سلطنة عمان والكويت و بدأت السلطنة تعاني من استهداف مباشر لامنها القومي بالاستفادة من التدخل العسكري للتحالف السعودي في اليمن ، ولهذا فالسلطنة تكون أثرت ان تهرب الى الامام وان تقدم تنازل في العلاقة مع الكيان الصهيوني لقطع الطريق على الاستهداف لها من اشقائها الخليجيين الذي يأتي في جوهره على هذه الخلفية ، وبالطبع هذا كله مبني على القبول العماني الغير رسمي و الغير معلن - الذي بات من اليوم معلنا - بالكيان الصهيوني كدولة من دول المنطقة .

يظل السؤال متعلق بخصوص الكويت الدولة الاخرى التي استهدفت الى جانب السلطنة من قبل اشقائها الخليجيين لماذا لم يبد عندها حتى الان تقارب اكثر مع الكيان الصهيوني كما بدر من سلطنة عمان ومن قطر باستضافتها وفدا رياضيا مهيبا في العاصمة الدوحة فوق العلاقات التجارية السابقة .

تظل التركيبة الداخلية في الكويت مميزة عن نظيراتها الخليجية فهي بلد يحضر الشعب في القرار بقدر محوري عن طريق مجلس الامة وهو ما لا يقوم في باقي دول الخليج التي يستفرد بقرارها السياسي حكم الفرد ، ولعل وجود الشعب في القرار الكويتي هو الذي لازال يمنع الكويت من ان تواجه هجوم اشقائها عليها - والامارات بات اللاعب الاول في هذا الهجوم - بطريقة مواجهة سلطنة عمان له ، وان جارت بقدر ما في اجندة مؤتمر الرياض .

عملية الفرز في المنطقة مستمرة ، ومؤتمر التحالف الشرقي اوسيطي عقد قبل اسابيع في الكويت ، والسؤال الان فيما يتعلق بالعلاقة مع الكيان الصهيوني واقعة على دول عربية محددة هي سوريا و الجزائر والمومال في المقدمة واليمن و العراق و الكويت والسودان وتونس ، بينما البافون باتوا جميعا على ارتباطات ثنائية علنية بمستويات مختلفة مع الكيان الصهيوني . والكلام هنا عن الحكومات وليس عن الشعوب التي لازالت في كل الدول العربية و في مجملها ترى في الكيان الصهيوني كيانا غاصبا محتلا عدوا .

خلف كل الاحاديث التي تشهدها الدول العربية تلعب الصهيونية و الماسونية حيثما باتجاه هدفها بما من وتفوق الكيان الصهيوني ، فبينما يتقاتل العرب بينهم في ازمات على السلطة و النروءة تمر مشاريع لم يكن لها ان تمر لولا وضع الصراعات العربية الحاصلة ، فمن اتفاق تيران و صنافير ، الى فتح الاجواء السعودية امام طيران الكيان ، الى نقل السفارة الامريكية الى القدس ، الى مدينة نيوم ، الى قانون يهودية اسرائيل ، الى المشاركة الكيانية في الانشطة الاقتصادية والامنية و الرياضية ، الى زيارة رئيس الكيان الصهيوني العلنية للعواصم العربية ، الى غير ذلك .

المسألة متعلقة بشرف القضية و الایمان بالحق وانتصاره في الاخير ، ومتصل بالنظرية الاستراتيجية العميقية بان المنطقة لن تستقر طالما السرطان الخبيث هذا موجودا في المنطقة بغض النظر عن العلاقات معه من عدمها ، اي ان مسألة استقرار المنطقة ليس متعلقا بالاعتراف بالكيان الصهيوني والقبول

بعلاقات معه من عدم ذلك وانما هو متعلق بالتم موضوع من القضية الفلسطينية الكاملة الشاملة وبوجود كل دولة وكل مكون فيها بل وكل فرد من معادلة المصراع والمواجهة القادمة التي سيعقبها استقرار المنطقة لكن بصريبة هائلة سيدفعها العالم اجمع نتيجة تواطئه في اغتصاب حق جهارا نهارا وارتکاب وتغطية جريمة غير مسبوقة في تاريخ البشرية بنهب ارض واستبدال شعب ولذلك ستكون ضريبة هذا الخطاء الانساني كارثية وغير مسبوقة في تاريخ البشرية .

الفرز سيستمر وكما قلت من هذه النقطة تحديدا - العلاقة مع الكيان الصهيوني - و التي يتسلط في طريقها الكثير تباعا وسيتعدد وضع الكثير من هذه الجريمة الانسانية اما صدتها او معها ، وسيستمر الفرز والشرق الاوسط سيشهد الكثير وصولا لصفين متمايزين تماما قبل بافصح جريمة في التاريخ باحتلال ارض و استبدال شعب ورافض لذلك ومتسلك بالقضية ومؤمن بالحق وحتمية انتصاره ، والمنطقة مقبلة على رسم خارطة ديمografية جديدة ، والقادم فضيع .

رئيس مركز الرصد الديمقراطي (اليمن)